mroftalp htehaB ni knil muideM

7 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

نعم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمرو ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير - 00:00:01

قال ان تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف نعم اه لحظة يا ابو عمر في الحقيقة في وقفة عند الحديث الحديث يمثل نموذج من احاديث كثيرة - 00:00:18

ويمثل ايضا قاعدة عظيمة في فهم نصوص الاسلام وهي القاعدة التي عليها السلف وهي القاعدة التي جهلها اكثر اهل والبدع والافتراء وهي تفسير النصوص حسب مقتضياتها ورد بعضها الى بعض - 00:00:35

وحسب اسبابها وظروف قولها وحسب الخصوصيات او يعني اسباب توجيه الخطاب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعم خير يعني حينما سئل اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف - 00:00:56

الوقفة هنا عند انه جعل الخير هنا في ان تطعم الطعام فهذا يفهم ان هذا اعلى درجات الاسلام لو اخذناه دون ان نفسره بالنصوص الاخرى او بقواعد تفسير النصوص. والتي جهلها كثير من - 00:01:20

اليوم الذين صاروا يخطئون العلماء ويخطئون الائمة ويخطئون السلف هم الذين جهلوا مثل هذه القواعد كثيرا من خطاب النبي صلى الله عليه وسلم واخباره نجد ان له قواعد. فمثلا في هذا الحديث - 00:01:35

نعلم ان خير الاسلام اركانه الكبرى اليس كذلك اعلى درجات الاسلام اركانه الخمسة فهل اطعام الطعام من الاركان الخمسة اذا ما معنى ان يكون خير الاسلام؟ كانه يقول افظل الاسلام - 00:01:53

ان تطعم الطعام من هنا نتنبه الى قاعدة في تفسير النصوص وهو انه احيانا يأتي اللفظ ولا يراد به العموم فمثل الافضلية هنا اما حسب حال السائل كأن السائل ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم انه شحيح او يخشى ان - 00:02:11

يقصر في طعام اراد ان يوجهه الى ان يكون هذا خير لكن ليس الخيرية المطلقة لماذا قلنا ليس مطلقا؟ لان الخريجة مطلقة وردت في نصوص اخرى وهي اركان الاسلام وهذا امر قاطع - 00:02:32

ليس افضل من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقامة الصلاة اذا يردد النصوص الاخرى هذا الامر الامر الاخر احيانا يكون مثل هذا اللفظ بحسب يعني - 00:02:47

حال الامة فمسلا قد يكون في وقت الحديث الناس في مسغبة فيكون افضل القربات اطعام الطعام فهذا من من الحكمة اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحال مثلا تكون من الحكمة ان يجيب فيما يدفع الامة الى دفع المسقبة عن الناس واطعام الفقراء - 00:03:01

واحيانا يكون يقصد به بعد الفرائض. بدلالة خارجية ليست لا يلزم ان تكون الدلالة في الحديث نفسه لان الاسلام يؤخذ مجموعه كله. فاذا وردنا نص موهم مثل هذا نرده للنصوص الاخرى. نفسره بالنصوص الاخرى. فالنصوص الاخرى دلت على ان الاسلام - 00:03:25

اركانه افضل من بقية اعماله. منها اطعام الطعام. فدل هذا على انه بعد الفرائض ربما يكون المقصود به بعد الفرائض ان تطعم الطعام وتقرأ السلام او ان يقصد به انه اعم المنافع العامة في اعمال الاسلام هذه هذه الانواع المنافع العامة - 00:03:43

يعني الصلاة مثلا خاصة غالبا شهادة ان محمد رسول الله طبيعي الزكاة في الغالب انها تخص فئة معينة الحج لك الصيام لك لكن اعمال اعمال الاسلام العامة التي انفع عموما خير يعني في نفعها لعموم الناس هو افشاء السلام واطعام الطعام. اقول هذه وجوه من

وجوه التفسير - 00:04:03
ليس ليست على سبيل الجزم انما اردت اضرب بها مثلا على انه مثل هذه النصوص لابد ان يؤخذ بالاستدلال بها على الطرق الشرعية والقواعد الشرعية بان نردها الى القواعد العامة نردها الى النصوص الحاكمة - 00:04:24
ونردها الى ايضا النصوص المفسرة لها نردها الى اسبابها. قد يكون الحديث له سبب احيانا وهكذا. نعم في صحيح الحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:38
ان للاسلام صوا ومنارا كمنار الطريق من ذلك ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسليمك على بني ادم - 00:04:55
اذا لقيتهم وتسليمك على اهل بيتك اذا دخلت عليهم فمن انتقص منهن شيئا فهو سهم من الاسلام تركه. ومن يتركهن فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وخرج ابن هذا قبل ان نخرج منه - 00:05:13
الحقيقة فيه فائدة عظيمة طبعا الحديث المعلق لم يبت في مدى صحته لكنه اعترض على اطلاق الصحة له المستدرك لكن مع ذلك له الاحاديث له يعني آآ ما يشهد لمعناه من احاديث اخرى - 00:05:33
فقوله فمن انتقص منهن شيئا فهو سهم من الاسلام تركه الاسلام يعني ينقص ويزيد بحسب العمل باعمال الاسلام في الجملة. لكن ومن يتركهن يعني مجموع خصال الاسلام مجموع يعني اعمال الاسلام - 00:05:59
ومن يتركهن فقد نبذ الاسلام وراء ظهره هذا له شواهد تدل على مثل هذا النص لو قدر نص الحديث ما يصح والحقيقة ما ما تسع لي الوقت لابحث تعمد صحة الحديث وان كان يترجح صحته - 00:06:22
لكن اقول انه دليل على ان الاعراض عن الاسلام بالكلية يخرج المسلم او يخرج الفاعل من الاسلام وفيه رد على المرجئة ومن وافقهم من المنتسبين للسنة خاصة في ما يثار في الاونة الحديثة من بعض طلاب العلم الذين اثاروا هذه القضية وقالوا ان الاعراض الكلي - 00:06:40
مع بقاء الاعراض العملي مع بقاء اصل الايمان في القلب والاقرار واليقين ونحو ذلك اه لا لا يخرج المسلم من الاسلام. اقول العكس هو الصحيح لانه وردت نصوص كثيرة تخرج المسلم بما هو ادنى من ذلك من الاسلام كترك الصلاة الكلية او ترك اركان الاسلام الاعمال الظاهرة بالكلية او ترك الاسلام جملة - 00:07:07
وهو الاعراض الكلي فيها ادلة كثيرة على انه يخرج من الاسلام. وان مجرد الدعوة لا تكفيه. بل ذكر بعض اهل العلم وهذا في الحقيقة اذا تموت تجدون له وجه من الصحة انه لا لا يتصور ان انسان مسلم يترك الاسلام بالكلية ما يعمل اي شيء من الاسلام - 00:07:32
هل هل يتصور هذا لا يتصور في الحقيقة فعلى هذا يعني ينبغي ان نعرف انه ان الذين قالوا بانه يمكن ان يبقى مسمى الاسلام او الايمان الذي تكون به النجاة لمن اعرض عن - 00:07:52
الكلية انهم في ذلك اخطأوا خطأ عظيما. وقال به بعض المنتسبين للعلم وللسنة في العصر الحاضر وهم من تعرفون ومن هنا احب ان انبه الى خطأ ايضا وقع فيه بعض طلاب العلم - 00:08:05
هؤلاء الذين قالوا هذا القول ينتسبون للشيخ الامام رحمه الله الالباني وهو ايمان من ائمة السنة له فضله وقدره وينبغي لاهل السنة والجماعة الا يقدحوا في يعني علمه ولا في امانته ولا في تدينه وعقيدته - 00:08:18
اما ان يكون منه كغيره من العلماء شيء من الزلات فهذه لا تستوجب ان يعني يخرج من السنة او يقدح فيه او يقلل من شأنه وعلمه ولو لم يكن من نفعه للسنة ان الا ان كان جبهة - 00:08:38
يعني قاوم كثير من البدع والاهواء في الشام. ونصر الله به السنة في الشام فهو يمثل اهل السنة والجماعة في العصر الحديث بكل معاني الكلمة ونفع الله بعلمه وجهده ودعوته في بارد الشام وما حوله وبالعالم كله - 00:08:56
فمن يعني من اقول من الخطأ والاثم ان نستهدف مثل هذا الرجل نتكلم في هذا لانه بعض الناس مع الاسف يجرؤ عليه اما لانه خالف بعض اصول السنة في هذه المسائل - 00:09:17

في مسائل الايمان مع انه ما خالف الاصول هو الحقيقة فخالف في التطبيقات. وكذلك تلاميذه او بعض تلاميذه الذين اثاروا هذه القضية ونسبوا للارجاء نعم هم ووافقوا المرجئة. لكن اقول بعد تأمل اني وجدت انهم لا يخالفون اهل السنة والجماعة في القواعد - 00:09:34

انما خالفوا في التطبيقات وان كان بعض الناس يلزمهم بانهم ما داموا خالفوا في التطبيقات انتقضت قواعدهم فهذا للالزام قد يلزم وقد لا يلزم ولازم المذهب ليس بلازم. فانا عرفت وتأكدت من خلال كتاباتهم والشهود عليهم ومن خلال ما اقروا به على انفسهم. قديما وحديثا - 00:09:54

هم يقولون بالاصول التي يقول بها اهل السنة والجماعة. من معنى حقيقة الايمان وتعريف الايمان دخول الاعمال في مسمى الايمان ان الايمان يزيد وينقص انه يجوز الاستثناء في هذه قواعد مسائل الايمان. قواعد مسائل الايمان هي هذه. ويقرون بها ولا يزالون. لكن عند التطبيق فعلا نقضوا بعضها - 00:10:14

فهذا زلة وخطأ لا يقرون عليه لكن لا يجار عليهم ايضا ويظلمون ويخرجون من السنة كما فعل بعض المتعجلين وهم لا يزالون بحمد الله من المعدودين من اهل السنة والجماعة ومن خيار الداعين للسنة والمنافقين عنها ولهم من الجهود ما يجب ان يذكر - 00:10:34

هم وشيخهم الشيخ الالباني رحمه الله ونعتبره من شيوخنا وائمتنا في هذا العصر وندين الله بذلك الجملة هذا في الجملة. اما ما وقع من زلات فهذا امر يقع فيه كثير من اهل العلم قديما او حديثا. وانا تحدثت عن هذا بهذه المناسبة - 00:10:54

وهي مسألة ان الاعراض الكلي يخرج من الاسلام والايمان. وان الذين خالفوا في ذلك فعلا خالفوا اهل السنة والجماعة. فان كان ممن الذي خالف يعد من اهل السنة والجماعة فهذه - 00:11:12

يجب ان ينصح في تركها ولا يتابع عليها وان لم يكن من اهل السنة والجماعة فهو من المرجئة. يوافق المرجعة في في اصولهم نعم. خرج ابن مردويه من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للاسلام ضياء وعلامات كمنار - 00:11:22

طريق رأسها وجماعها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء والحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وطاعة ولاة الامر وتسليمكم على انفسكم - 00:11:42

وتسليمكم على اهليكم اذا دخلتم بيوتكم وتسليمكم على بني ادم اذا لقيتموهم وفي اسناده ضعف ولعل موقوف وصح من حديث ابي اسحاق عن صلة ابن زفر عن حذيفة قال الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم - 00:12:03

والصلاة سهم والزكاة سهم. وحج البيت سهم والجهاد سهم. وصوم رمضان سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وخاب من لا سهم له. وخرجه البزار مرفوعا والموقوف اصح. ورواه بعضهم عن ابي - 00:12:23

عن الحارث عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم. خرجه ابو يعلى الموصلي وغيره. والموقوف على حذيفة اصح قاله الدار قطني وغيره وقوله الاسلام سهم يعني الشهادتين لانهما علم الاسلام وبهما يصير الانسان مسلما - 00:12:43

وكذلك ترك المحرمات داخل في مسمى الاسلام. لماذا هنا فسر قوله الاسلام سهم يعني عن الشهادتين لانه عد بعد ذلك اعمال الاسلام الاخرى تدلل بذلك على ان المقصود بها الشهادتين لان لانها رأس الاسلام. في حينما ذكر الصلاة قال الاسلام سهم والصلاة سهم ثم ذكر بقية اركان الاسلام واعمال الاسلام - 00:13:07

فان السياق دل على ان المقصود بالاسلام هنا رأس الاسلام رأس الاسلام وهما الشهادتين. نعم. وكذلك ترك المحرمات داخل في مسمى الاسلام ايضا. كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا - 00:13:31

يعني وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وكذلك يعني نصوص كثيرة دلت على ان الترك ترك المحرمات داخل في الاسلام. لان الاسلام مجموع الاعمال - 00:13:51

الواجبات فعل الواجبات وترك المنهيات. نعم. وسيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ويدل على ذلك ايضا ما خرجه الامام احمد والترمذي والنسائي من حديث العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله - 00:14:10

مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب سطور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا

ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من جوف الصراط فاذا اراد ان يفتح شيئا - 00:14:30
من تلك الابواب قال ويحك لا تفتح. فانك ان تفتحه تلج. والصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله. وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق. واعظ الله - 00:14:54
والله في قلب كل مسلم زاد الترمذي والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ففي هذا المثل الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام هو الصراط المستقيم الذي امر الله - 00:15:14
تعالى بالاستقامة عليه ونهى عن تجاوز حدوده. وان من ارتكب شيئا من المحرمات فقد تعدى حدوده احسنت بارك الله فيك نقف عند هذا الحد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نستعرض ما يوجد من اسئلة. يقول اه انك ذكرت ان بعض طلاب العلم يتعجلوا ويطلقوا على طلب - 00:15:34
الشيخ الالباني انه مرجئة او يخرجهم من السنة. وان هذا خطأ. فلذلك فان بعض هؤلاء يرمون من خلفهم بانهم اهل تكفير على اي حال هذا كله من العدوان. يعني كله من العدوان والبغي. اطلاق اهل السنة - 00:15:58
على بعضهم بانهم مرجئة واطلاق بعضهم الاخر على انها مكفرة في امور اجتهادية هذا كله من البغي والعدوان او من الجهل والتأول فالامور فيها خلط قد يكون فعلا بعض الذين يسلكونها بمسالك من يبالغ الى ان يوافق المرجئة - 00:16:16
او يقول بالارجاء وقد يكون منهم من يبالغ الى ان يقول بالتكفير لا نستطيع ان ان يعني نحكم حكما قاطعا على ان من رمى هؤلاء بان مكفره ان يكون مخطئ. قد يكون بعضهم مكفر - 00:16:36
ولا ان من رمى اولئك على انهم مرجئة ان نكون مخطئ على كل جهة من كل وجه. قد يكون في بعضهم من يميل للارجاع. لكن اتكلم في مجمل الامور عن الاشخاص المشاهير - 00:16:52
في مجملات الامور في الاشخاص والمشاهير من طلاب العلم طلاب العلم من اهل السنة والجماعة الان حتى وان قال بعضهم في بعض فكلهم عندنا اهل سنة ومن اخطأ عندهم فهو منهم فهو متأول ولا يخرج عندنا من السنة وان اخرجه الطرف الاخر - 00:17:05
هذا كما قلت مما يحصل بين المؤمنين وبعضهم قد يبغي على بعض او يجهل نعم تفضل الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:17:24
واما الايمان فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في الاعتقادات الباطنة وقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قد ذكر الله في كتابه الايمان بهذه الاصول الخمسة في مواضع كقوله تعالى - 00:17:46
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين احد من رسله. مم. وقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين. وقال - 00:18:10
قال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون والايمان بالرسل يلزم منه الايمان بجميع ما اخبروا به من الملائكة والانبياء والكتاب والبعث والقدر - 00:18:30
غير ذلك من تفاصيل ما اخبروا به. من صفات الله تعالى وصفات اليوم الاخر. كالميزان والصراط والجنة والنار وقد ادخل في الايمان الايمان بالقدر خيره وشره. ولاجل هذه الكلمة روى ابن عمر هذا الحديث محتجا به على من - 00:18:54
من انكر القدر وزعم ان الامر انف يعني انه مستأنف لم يسبق به سابق قدر من الله عز وجل. وقد تغلظ ابن عمر عليهم وتبرأ منهم واخبر انه لا تقبل منهم اعمالهم بدون الايمان بالقدر. نعم اه قبل ان يدخل في - 00:19:14
تفصيل الامام القدر فهمنا من هذا الكلام ان الايمان اذا جاء مع الاسلام فان الامام يعني اذا جاء تفسيره مع الاسلام كما في حديث جبريل يعني جاء في مكان في في قول واحد فسر الاسلام بشيء وفسر الايمان بشيء - 00:19:34
الايمان فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل بالاعتقادات الباطنة ما نسميه العقيدة ولا يعني ذلك حصر الايمان على ذلك ان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان. لا يمكن ذلك. لماذا؟ لان هذا عندما نريد ان نفسر الدين كله - 00:19:53
ولذلك جاء في اخر الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. دينكم اعتقادا وعملا. فاذا اذا جاء

الاسلام ذكر الايمان مع ذكر الاسلام في سياق واحد فان الايمان يخص الاعتقادات والاسلام يخص الاعمال. اذا انفرد كل منهما عن الاخر لابد - 00:20:11

ان الايمان يستلزم الاسلام بالضرورة. وكذلك الامام غالبا الاسلام غالبا يتضمن الايمان الا في حالة غيبية وهي النفاق ولذلك هذا امر لا يتعلق به حكم هون الاسلام لا يلزم في عمل الفرد ان يتضمن الايمان هذا امر غير معلوم لدينا - 00:20:31

في حالة النفاق الخالص المنافق الخالص الذي يعمل بالاسلام وليس بمؤمن هذا لا نستطيع ان نطلع على قلبه سيبقى لنا الحكم العام انه الايمان يستلزم الاسلام ويتظمنه مني وجه والاسلام يستلزم الايمان ويتضمنه من وجه ايضا - 00:20:52

فكل منهما فيه صفة الاستلزام والتضمن اذا اطرف رداء افرد لوحده او لوحده. نعم الايمان بالقدر على درجتين. طبعا الدرجتان هما آآ يعني ما يسمى مراتب القدر العلم والكتابة نعم - 00:21:10

نعم يدخل في الايمان والاسلام. لكن هو اخص مع الايمان لان الاحسان هو الاتقان وهو وصف يشمل يدخل في الاسلام والايمان. فهو يتعلق بحقيقة التدين يعني الدين لا يصح الا باحسان - 00:21:30

لكن الحسن نوعان الاحسان بمعنى يعني العون العمل بمقتضى الشرع هذا لا يصح الدين الا به والاحسان بمعنى الاتقان فهذا ربما يصح الدين بدونه من حيث الاجزاء مثال ذلك الصلاة - 00:21:57

الصلاة يعني ممكن نطبقها على نوع من نوع من انواع الاحسان. فالاحسان الذي هو بمعنى التزام الشرع لا تصح الصلاة الا به والاحسان بمعنى الاتقان الذي هو الخشوع والتأمل ونحو ذلك. هذا لا يؤجر المصلي الا به. لكن يسقط عنه - 00:22:21

وعلى هذا فان الاحسان يدخل في الحقيقة في الايمان وفي الاسلام لكنه اقرب الى الايمان لان اكثر معاني الاحسان تتعلق بالامور القلبية التي هي في الايمان. الله اعلم اقول ان الامام بقدر قال هنا على درجتين. يقصد بالدرجتين - 00:22:40

الدرجة الاولى العلم والكتابة لانه سيذكر ذلك اجمالا دون تفصيل. الدرجة الاولى سيذكرها هي العلم والكتابة والدرجة الثانية هي المشيئة والخلق فدمج مراتب القدر الاربع في درجتين. فجعل المرتبتين الاوليين درجة. والمرتبتين المرتبتين الاخريين - 00:23:01

درجة. نعم. والايمان بالقدر على درجتين. احداهما الايمان بان الله تعالى سبق في علمه ما يعمله العباد من خير من خير وشر وطاعة ومعصية. قبل خلقهم وايجادهم. ومن هو منهم من اهل الجنة ومن اهل النار. واعد لهم - 00:23:22

الثواب والعقاب جزاء لاعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم وانه كتب ذلك عنده واحصاه. وان اعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه والدرجة الثانية ان الله تعالى خلق افعال عباده كلها من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وشاءها منهم - 00:23:44

فهذه الدرجة يثبتها اهل السنة والجماعة. وينكرها القدرية. والدرجة الاولى اثبتها كثير من القدرية ونفاها غلاتها كمعبد الجهني الذي سئل ابن عمر عن مقالته وعمرو بن عبيد وغيره وقد قال كثير من ائمة السلف ناظروا القدرية بالعلم. فان فان اقروا به خصموا. وان جحدوا فقد كفروا - 00:24:06

يريدون ان من انكر العلم القديم السابق بافعال العباد. وان الله قسمهم قسمهم قبل خلقهم الى شقي وسعيد ذلك عنده في كتاب حفيظ. فقد كذب بالقرآن فيكفر بذلك وان اقروا بذلك وانكروا ان الله خلق افعال عباده وشاءها وارادها منهم ارادة كونية قدرية فقد خصموا - 00:24:34

لان ما اقروا به حجة عليهم فيما انكروه. وفي تكفير هؤلاء نزاع مشهور بين العلماء. نعم تكفير المتأخرين وليس الاوائل. اما الذين انكروا العلم فلا شك في كفرهم لانه هذا انكار للمعلوم من الدين بالظرورة - 00:25:01

انكار لوصف كمال لله عز وجل لا ينفك عنه العاقل فضلا عن المتدين اما الخلاف فهو فيمن انكر ما دون المرتبتين الاوليين من انكر ما دون العلم والكتابة لتأول ايضا اما اذا كان غير متأول فانه يلزمه الكفر. لكن التأول وارد خاصة عند القدرية الثانية قدرية المعتزلة - 00:25:21

فانهم يعني لا ينكر انكارا انكارا صريحا عندهم تأول هذا التأول رغم انه يلزمهم بالزمات باطلة الا انه لا يوقعهم في الكفر الصريح. نعم واما من انكر العلم القديم فنص الشافعي واحمد على تكفيره. وكذلك غيرهما من ائمة الاسلام - 00:25:50

فان قيل فقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الاسلام والايمان وجعل الاعمال كلها من الاسلام لا من ايمان والمشهور عن السلف واهل الحديث ان الايمان قول وعمل ونية وان الاعمال كلها داخلة في مسمى الايمان - 00:26:11
وحكى الشافعي على ذلك اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ادركهم. نعم. يعني اه المقصود الجماع هنا ان الامام قول وعمل ونية. الايمان يشمل الاعتقادات والاعمال. وان الاعمال كلها داخلة - 00:26:31
ومن سمى الايمان. هذا في الحقيقة اتفاق عند السلف بل هو اجماع. قد يقول قائل هناك من ائمة الائمة المنسوبين عن السلف من قال بغير ذلك كابي حنيفة وشيخه وبعض كبار الاحناف العلماء منهم. نقول نعم هذا قول لا اعتبار له. لماذا؟ لامور. اولا - 00:26:51
انه خالف الاجماع وخالف الاجماع لا ينقض الاجماع لا سيما اذا كان القول بدعة. وهي من العالم زلة. والامر الثاني انها زلة من هؤلاء العلما آآ بمثابة آآ القول الشاذ والقول الشاذ لا اعتبار له في خلق الاجماع. الامر الثالث ان هذه القضية مشهورة مهي من القضايا الغامضة - 00:27:11
يعني ما معنى مشهورة؟ يعني بمعنى ان ادلتها قوية والقول فيها ظاهر ومعناها مفهوم حتى عند عامة المسلمين. فليست من القضايا القطعية الغامضة. مثل مسألة الرؤية فيها غموض على العامة المسلمين - 00:27:31
فيها موضة على غير المتخصصين. ومع ذلك هي قطعية لكن نقول لو ان الانسان جهل الحكم فيها ما نؤاخذه حتى يعلم. اما مسألة ان الاعمال من الايمان هذي يعرفها العامي الذي لا يتفقه في الدين يعرفه - 00:27:48
لانه يعرف مطلوب منه انه من ان يعمل هذه الاعمال وانها من الايمان وانه يعملها بمقتضى الايمان. فهي من الامور الشهيرة الواضحة البينة. التي من قال بخلافها فقد شذ او زل - 00:28:04
والشذوذ والزلة لا تنقظ الاجماع. اه بهذا عند هذا المقطع نقف لانه بل ان شاء الله سنبدأ في من بداية المقطع فان قيل فقد فرق النبي لانه النبي صلى الله عليه وسلم لانه اي المقطع مترابط مع ما بعده فيكون هو موقفنا للدرس القادم - 00:28:18
ان شاء الله. قد وصلنا الى صفحة مئة واربع سيدخل الشيخ الان في الجمع والحكم في مسألة الاسلام والايمان وقبل ان آآ نقرأ الشرح احب ان اشير الى الى خلاصة الموضوع من اجل ان ان نفهم - 00:28:38
في سياق كلام الشيخ وهي ان الموضوع الفرق بين الاسلام والايمان هو الاصل وهو الراجح. يعني بمعنى ان التفريق بين الاسلام والايمان هذا هو الذي تقتضيه النصوص وهو قول جمهور السلف وهو الراجح - 00:28:57
وهو مقتضى تفسير النصوص بعضها ببعض وهناك طائفة من السلف قلة اه ما فرقوا بين الاسلام والايمان ولهم ادلة مجملة لهم ادلة مجملة في الحقيقة اما الادلة المفصلة فهي تفرق بين الاسلام والايمان من وجه وتجمع بينهما من وجه - 00:29:13
ولذلك لابد من الاشارة الى الامور التالية. اولا ان الاسلام اذا انفرد لابد ان يدخل فيه الامام والايمان اذا انفرد لابد ان يدخل فيه الاسلام لكن اذا اجتمع الوصفان قيل الاسلام والايمان اذا اقترن احدهما بالاخر في السياق - 00:29:37
فان لكل واحد منهما دلالة على الدين اذا اقترن اجتمع فيهما الدين ودل كل واحد منهما على معنى اذا اقترن الوصفان الاسلام والايمان فان الاسلام ينصرف الى الاعمال الظاهرة والايمان ينصرف الى الاعمال الباطلة الاعمال القلبية التصديق واعمال القلب - 00:29:56
هذا امر. الامر الاخر انه لابد ان نفرق بين المدلول اللغوي وبين المدلول الشرعي. هذا امر ضروري المدلول اللغوي للاسلام والمدلول اللغوي للايمان مدلولا قد يزيد وقد ينقص عن الحد الشرعي - 00:30:20
اما المدلول الشرعي للايمان والمدلول الشرعي للاسلام فلابد من ضبطه بالنصوص ولذلك اخطأ الذين حصروا الامام بالتصديق على انه بزعمهم هو المعنى اللغوي للامام فانا نقول لهم ان المعنى او المفهوم الشرعي للايمان - 00:30:35
خصص بمعاني تغيير المعنى اللغوي فجاء الايمان دال على الدين كله الذي يشمل الاعتقاد والقول والعمل وكذلك الاسلام. الاسلام قبل يكون له مدلولات لغوية اخرى غير مفهوم الشرعي الاسلام اذا اطلق بالمفهوم الشرعي فلابد ان يعني الدين - 00:30:58
يعني الدين بما فيها الايمان ولذلك لا يصلح احد الوصفين بدون الاخر فانه اذا انتفى الاسلام في شخص انتفى عنه الايمان واذا انتفى الامام في شخص انتفى عنه الاسلام هذا هو الاصل ومع ذلك عند التفصيل قد نقول ان كل مؤمن مسلم - 00:31:17

وليس كل مسلم مؤمن بان المنافق يخرج لكن هذا امر قلبي غيبي نكرره علما ولا نعلمه في عالم الشهادة عندما نقول كل مسلم مؤمن اه كل مؤمن مسلم طبعا هذا ضروري المؤمن والايمان الشرعي لابد ان يكون مسلم ولا ما صح ان يكون مؤمن - 00:31:40
لكن ليس كل مسلم مؤمن ايضا هذا فيما يتعلق بمصيره وحاله الغيبية نقول يحتمل ان يكون غير مؤمن اذا كان منافقا خالصا لكن لا نستطيع ان نصف معينا بانه مسلم غير مؤمن - 00:32:03
والا نرتد فعلى هذا يبقى وصف المنافقين الخلص وصف بالاسلام وحتى وصفهم بالايمان لانهم ما داموا ما عملوا بكل نواقض الايمان فلا نستطيع ان نقول بانهم ليسوا مؤمنين على هذا اقول ما ما يقوله اهل العلم وهو حق انه ليس كل مسلم مؤمن هذا صحيح لكن في حكم الله وحكم الله غيبي - 00:32:19
يعني بمعنى قد يموت وهو عند الله عز وجل غير مؤمن لانه منافق والمنافق الخالص لا يعلمه حاله الا الله عز وجل. نعم نعم طبعا الاحسان نعم لا يمكن ان يكون الا من مسلم مؤمن - 00:32:48
لا يمكن ابدا ان يكون ثمرة لهما جميعا صحيح لا يمكن ان يكون الاحسان الا ممن جمع بين الاسلام والايمان ولذلك المنافق غير محسن وان وصف بوصف الاسلام العام نعم - 00:33:07
هل يصح ما ذكر عن بعض اهل العلم الكبيرة كالزاني يخرج من الايمان الى الاسلام يعني بعضهم قال لحظة الفعل لحظة ارتكاب الكبيرة بعضهم يقول ان الايمان يزول ويرجع نعم قال بعض اهل العلم لكن انه يصح لا - 00:33:22
يبقى عنده اصل الايمان لكن ينتفي عنده تنتفي عنده ثمرة الايمان ولوازم الايمان يعني بمعنى لا تلك اللحظة التي يقوم فيها بالكبيرة التي نوه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمنا الايمان المطلوب شرعا - 00:33:44
نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى فان قيل فقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الاسلام والايمان - 00:33:59
وجعل الاعمال كلها من الاسلام لا من الايمان نعم هنا هو هنا اثارة السؤال لا على سبيل تضعيف القول. هو يريد ان يقوي يقرر القول الحق. ان هذا هو القول الحق - 00:34:19
قوله فان قيل يبدو لي ما ما قصد به تضعيف القول انما قصد به تقريره كما سيأتي ان الحديث فرق بين الاسلام والايمان وان هذا هو الصحيح وهو الوجه الذي اتفق عليه جمهور السلف - 00:34:31
كل قلة كما سيأتي. نعم. والمشهور عن السلف واهل الحديث ان الايمان قول وعمل ونية وان الاعمال كلها داخلة في مسمى الايمان وحكى الشافعي على ذلك اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ادركهم. طبعا هذا الكلام لا علاقة له بين بين - 00:34:49
التفريق بين الاسلام والايمان او الجمع بينهما. يعني كون السلف اتفقوا على ان الاعمال قول وعمل على ان الايمان قول وعمل ونية. هذا لا دخل له في التفريق يعني السلف جمهورهم الذين قالوا بالتفريق بين الاسلام والايمان والقلة الذين قالوا بعدم التفريق كلهم اجمعوا على ان الايمان - 00:35:11
قول وعمل ونية لان ظاهر الكلام كانه يشعر بان هناك من يخالف في هذا الاصل وليس الامر كذلك كما ان كلام الشيخ قد يشعر بان الذين لا يفرقون لا يقولون بهذا القول - 00:35:31
والصحيح انهم يقولون به حتى وان سواء فرقوا او لم يفرقوا بين الاسلام والايمان. نعم انكر السلف على من اخرج الاعمال عن الايمان انكارا شديدا. وممن انكر ذلك على قائله وجعله قولا محدثا - 00:35:45
سعيد ابن جبير وميمون ابن مهران وقتادة وايوب السختياني وابراهيم النخاعي والزهري ويحيى بن ابي وغيرهم وقال الثوري هو رأي محدث. ادركنا الناس على غيره طبعا هذا القول ما عرف الا في اخر القرن الاول - 00:36:02
ولا اشتهر الا في بداية القرن الثاني. نعم اقصد اخراج الاعمال من الايمان ما عرف هذا الا في عهد تابعي التابعين. او الذين بعدهم ايضا. نعم قال الاوزاعي كان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الايمان والعمل - 00:36:24
وكتب عمر ابن عبد العزيز الى اهل الانصار اما بعد فان للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها اكمل الايمان ومن لم

يستكملها لم يستكمل الايمان. ذكره البخاري في صحيحه - 00:36:43
قيل الامر على ما ذكره وقد اه الان رجع الشيخ الى الجواب على القول على السؤال الاشكال السابق قول فان قيل فقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم الجواب قيل الامر على ما ذكره اي التفريق بين الاصطلاحين بين الاسلام والايمان من وجوه - 00:37:00
من كل وجه كما سيأتي والان سيتحدث الشيخ عن مسألة شهيرة وهي مسألة دخول الاعمال في مسمى الايمان سيتحدث عنها تفصيلا بالادلة نعم قيل الامر على ما ذكره وقد دل على دخول الاعمال في الايمان قوله تعالى. هنا يعني الشيخ كانه يعني اراد - 00:37:18
يأتي برادف بمرادف العبارة. الامر على ما ذكره فان قيل دل دخول الاعمال فان قيل دل على دخول الاعمال في الايمان اي دخول الاسلام في الايمان على تقرير الشيخ يجوز ان نقول نضع بدل الاعمال للاسلام - 00:37:40
اذا كان يعني عند اجتماع الكلمتين يعتبر الاسلام هو الاعمال الظاهرة وان كان يشمل الاعمال القلبية ايضا فان هذه النصوص التي ستأتي والتي سبقت دلت على دخول الاعمال اي دخول الاسلام - 00:37:57
في مفهوم الامام نعم وقد دل على دخول الاعمال في الايمان قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلي عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:38:15
الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس امركم باربع الايمان بالله وهل تدرون ما الايمان بالله؟ شهادة - 00:38:34
ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم وان تعطوا من المغنم الخمس وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه لحظة هذا هذا الدليل - 00:38:54
احيانا يستدل به الذين لا يفرقون بين الاسلام والايمان ويقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الامام بالاسلام والاسلام بالايمان لكن في الحقيقة انه دليل للجمهور ووجه ذلك دليل لجمهور السلف الذين يرون الفرق بين الاسلام والايمان ووجه ذلك انه لما جاء السؤال عن الايمان مستقلا - 00:39:12
يعني ليس معه مسمى الاسلام فسر بالاسلام مما يدل على ان الايمان اذا انفرد كلمة الايمان اذا انفردت دلت على الاسلام كما تدل على المعنى الاخر وهو الاعمال القلبية وهنا فسر الامام بالاعمال الظاهرة لان لان الاعمال تدخل في مسمى الايمان - 00:39:38
فاذا اما في حديث جبريل فان سياق حديث جبريل جاء سؤال عن الاسلام وعن الايمان في مجلس واحد في مقام واحد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الامام بمعنى والاسلام بمعنى لاجتماعهما في مقام واحد مقام تعليم - 00:40:00
لكن لما جاء هنا بيان معنى الايمان الذي يدل دلالة عامة على الدين فسر الايمان بالاعمال الظاهرة فسر بالاسلام. اذا هذا دليل للجمهور على انه اذا انفرد احد الصلاحين دل على الاخر - 00:40:16
ولذلك لما انفرد الايمان هنا دل على الاعمال الظاهرة التي هي اركان الاسلام وفسر به. نعم في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله - 00:40:33
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ولفظه لمسلم اه قبل ان نتجاوز هذا في مسألة ما دمنا قريبين من النصوص السابقة اه نسيت انبه الى ان هذه النصوص كما انها دليل على دخول الاعمال في مسمى الايمان وان الايمان تدخل فيه الاعمال دخولا ضروريا - 00:40:55
ذلك هذه النصوص اكثرها دليل على زيادة الايمان ونقصانه الاية دلت دلالة واضحة على زيادة الايمان ونقصانه. ثم الحديث ثاني حديث ابي هريرة دليل ظاهر دليل قاطع على ان الايمان يزيد وينقص - 00:41:18
لان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الايمان بهدي الشعب شعب بانه شعب معنى هذا انه يتجزأ. واذا تجزأ زاد ونقص. ثم زاد على ذلك انه فسر بان الايمان له اعلى وادنى - 00:41:40
فكل شيء له ادنى واعلى لابد ان يكون فيه زيادة ونقص هذا دليل يعني صريح على زيادة الامام نقصاني كما انه دليل على دخول الاعمال في مسمى الايمان وكل ذلك من الادلة على المرجئة - 00:41:54

ارجئت الفقهاء ومن يعني سلك سبيلهم. نعم في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن - 00:42:11

فلولا ان ترك هذه الكبائر من مسمى الايمان لما انتفى اسم الايمان عن مرتكب شيء منها لان الاسم لا ينتفي الا بانتفاءه في بعض اركان المسمى او واجباته واما وجه الجمع بين هذه النصوص وبين حديث سؤال جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان وتفريق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:32

بينهما وادخاله الاعمال في مسمى الاسلام دون مسمى الايمان. فانه يتضح بتقرير اصل. وهو ان من الاسماء ما يكون شاملا لمسميات متعددة عند افراده واطلاقه فان قرن ذلك الاسم بغيره صار دالا على بعض تلك المسميات. والاسم المقرون به دال على باقيها - 00:42:55

وهذا كاسم الفقير والمسكين. فاذا افرد احدهما دخل فيه كل من هو محتاج فاذا قرن احدهما بالاخر دل احد الاسمين على بعض انواع ذوي الحاجات. والاخر على باقيها. فهكذا اسم - 00:43:23

فهكذا اسم الايمان الاسلام والايمان. اذا افرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما عليه الاخر بانفراده. فاذا قرن بينهما دل احدهما على بعض ما يدل عليه بانفراده. ودل الاخر على - 00:43:40

باقي قد صرح بهذا المعنى جماعة من الائمة. قال ابو بكر الاسماعيلي في رسالته الى اهل الجبل قال كثير من اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل والاسلام فعل فعل ما فرض على الانسان ان يفعله اذا ذكر كل اسم على حدثه - 00:44:00

عموما الى الاخر وقيل المؤمنون والمسلمون جميعا مفردين اريد باحدهما معنى لم يرد بالاخر لم لم بالاخر واذا ذكر احد الاسمين شمل الكل وعمهم. وقد ذكر هذا المعنى ايضا الخطابي في كتابه معالم السنن - 00:44:21

وتبعه عليه جماعة من العلماء من بعده من بعده ويدل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الايمان عند ذكره مفردا في حديث ابن عبد القيس بما فسر به الاسلام المقرون بالايمان في حديث جبريل. وفسر في حديث وفسر في حديث اخر - 00:44:41

الاسلام بما فسر به الايمان كما في مسند الامام احمد عن عمرو بن عبسة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك لله وان يسلم المسلمون من لسانك ويدك - 00:45:06

قال فاي الاسلام افضل؟ قال الايمان. قال وما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. قال فاي الايمان افضل؟ قال الهجرة. قال فما الهجرة؟ قال ان تهجر السوء. قال فاي الهجرة افضل - 00:45:26

قال الجهاد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان افضل الاسلام وادخل فيه الاعمال وبهذا التفصيل يظهر تحقيق القول في مسألة الاسلام والايمان هل هما واحد او هما مختلفان؟ طبعا الراجح انهما مختلف - 00:45:46

والقول بأنهما واحد ايضا قول قليل وضعيف ثم انه ايضا لابد ان يلتزم لوازم من قالوا يعني من قال من السلف بان الاسلام والايمان واحد هؤلاء التزموا لوازم التفريق لوازم التفريق لكنهم اخذوا بالمعنى الاغلب للاصطلاح الشرعي. هل معنى الاغلب للاصطلاح الشرعي ان احدهما يتضمن الاخر - 00:46:04

لكن عند التفصيل لابد من التفريق هذا شيء. الشيء الاخر هذا الحديث وغيره حديث عمرو ابن عبسة وما سبقه. يذكرنا بقاعدة سبقت سبق الاشارة اليها وهي مهمة لا سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الخلط والخبط في مسألة الاستدلال بالنصوص عند كثير من مدعي العلم - 00:46:30

لا سيما لما ترك كثيرا من المتعلمين مناهج وطرائق العلماء الراسخين في الاستدلال. ومناهج العلماء وطرائقهم في الاستنباط النصوص هذا هذا الاصل الذي احببت الاشارة اليه هو انه عند الاستدلال في اي نص من النصوص لا بد من استصحاب النصوص الاخرى - 00:46:49

الدالة على هذا الامر جملة او تفصيلا فمثلا في هذا الحديث فسر الاسلام ببعض معانيه بل ببعض اعماله. بل بامور يسميها الناس جزئية مع الاسف يسمونها جزئيات يعني هنا فسر الاسلام كف الاذى وتسليم القلب وفسر الايمان بان يعني بعد الايمان بالله ملائكته

وكتب رسله - 00:47:10
فسر افضل الامام بانه الهجرة الى اخره. هذه المعاني تأتي عند ايرادها كما قلت سابقا بحسب الاحوال احيانا بحسب السائل واحيانا بحسب المعنى المراد لان المعنى المراد احيانا يكون التنويه عنه عند البيان - 00:47:35
يجعل ان يعني المتكلم فيه طبعا هو النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الامور ينوه عن هذا الامر يعني اجلاله وتعظيمه من شأنه في شيء من الاعمال ايضا احيانا يكون السؤال على - 00:47:55
جزء من الاصل ولا يمنع ذلك لغة ولا شرعا. يكون الجواب على جزء من الاصل ليمل لا مانع من ان يكون الجواب على جزئية من الاصل المطلوب. لان ذلك راجع الى القصد من الجواب والى ايضا السامع - 00:48:10
والمتكلم ومصلحة الناس او مدارك المتكلم معهم ولذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يسأله احد الصحابة او غيرهم او بعض الاعراب او حتى من اي سائل يسأل عن امر فيجيبه بجواب - 00:48:26
احيانا مجمل كقوله لمن لمن يعني طلب منه ان يعلمه ويوصيه قال قل امنت بالله ثم استقم. كلمة اجابه بكلمة واخر لما سأل عن الاسلام والايمان اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام مفصل حتى انه في بعض الاحاديث ذكر الاواني التي تجتنب - 00:48:44
الجواب بحسب حال السائل ومدارك السامعين. فاقول او اعود واقول ينبغي ان يفهم ذلك طالب العلم. وهو النصوص الشرعية احيانا تأتي على احوال تأتي على يعني مراعاة اشخاص واحيانا مراعاة حال الامة في وقت السؤال واحيانا مراعاة حال الامة الى قيام الساعة. واحيانا يأتي الجواب مجمل - 00:49:05
واحيانا يأتي مفصل واحيانا يكون الجواب على جزء من المطلوب فلا بد اذا عند الاستدلال بالنصوص من مراعاة منهج الاستدلال بان النصوص يفسر بعضها ببعض ويبين بعضها بعضا يفصل بعضها بعضا. ومعروف هذا في قواعد الاستدلال عند العلماء. نعم. وبهذا التفصيل يظهر - 00:49:25
القول في مسألة الاسلام والايمان هل هما واحد او هما مختلفان فان اهل السنة والحديث مختلفون في ذلك. وصنفوا في ذلك تصانيف متعددة. فمنهم من يدعي ان جمهور اهل السنة على ان - 00:49:52
انهما شيء واحد منهم محمد بن نصر المروزي وابن عبدالبر وقد روي هذا القول عن سفيان الثوري من رواية ايوب ابن سويد الرملي عنه وايوب فيه ضعف ومنهم من يحكي عن اهل السنة التفريق بينهما لا في الحقيقة - 00:50:08
لو تأملنا اقوال الذين لا يفرقون وجدنا انهم قصدوا معنى نوافقهم عليه لكنهم اجمل ولو فصلوا لا اظنهم لا يخرجون عن قول السلف عموما هم قصدوا المعنى العام كما اشرت - 00:50:27
يعني عندما تأمل اقوال المروزي او غيره في انه فسر الاسلام في الايمان والايمان بالاسلام لا يفرق بينهما فهو يقصد المعنى العام يعني كانه يقول الدين كله يسمى الاسلام والايمان - 00:50:47
كأنه يقول لا استطيع ان اقول هذا مؤمن ليس بمسلم وهذا مسلم ليس ليس بمؤمن الا في حال المنافق وهذا امر غيبي لكن في شهادتنا الظاهرة لا نستطيع ان نفرق. فمن هذا المعنى لا فرق بين المعنى من هذا يعني التصور لا فرق بين الاصطلاحين - 00:51:00
اذا قلنا ان كل كل اللفظين يدل على الدين والاسلام هذا صحيح اذا قلنا كل الوصفين وصفت بهما المسلم فهذا صحيح لكن عند التفصيل وعند يعني التقسيم العلمي نجد ان هناك فرق في الاصطلاحين كما قلت وكما - 00:51:15
اه اشار الشيخ قبل قليل. نعم. ومنهم من يحكي عن اهل السنة التفريق بينهما. كابي بكر بن السمعاني وغيره. وقد نقل التفريق بينهما عن كثير من السلف منهم قتادة وداوود ابن ابي هند وابو جعفر الباقر والزهري وحماد بن زيد وابن مهدي - 00:51:34
وشريك وابن ابي ذئب واحمد ابن حنبل وابو خيثمة ويحيى ابن معين وغيرهم على اختلاف بينهم في صفة التفريق بينهما. وكان الحسن وابن سيرين يقولان مسلم ويهابان مؤمن وبهذا التفصيل الذي ذكرناه يزول الاختلاف فيقال اذا افرد كل من الاسلام والايمان بالذكر فلا فرق بينهما - 00:51:54
حينئذ وان قرن بين الاسنين كان بينهما فرق والتحقيق في الفرق بينهما ان الايمان هو تصديق القلب واقراره ومعرفته. والاسلام هو

استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده وذلك يكون بالعمل وهو الدين. كما سمى الله تعالى في كتابه الاسلام دينا. وفي حديث جبريل سمى النبي صلى الله عليه - 00:52:20

سلم الاسلام والايمان والاحسان دينا. وهذا ايضا مما يدل على ان احد الاسمين اذا افرد دخل فيه الاخر وانما يفرق بينهما حيث قرن احد الاسمين بالاخر. فيكون حينئذ المراد بالايمان جنس تصديق القلب - 00:52:45

وبالاسلام جنس العمل. وفي مسند الامام احمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام علانية الايمان في القلب وهذا لان الاعمال تظهر علانية والتصديق في القلب لا يظهر. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في - 00:53:05

دعائه اذا صلى على الميت اللهم من احييته منا فاحييه على الاسلام. ومن توفيته منا فتوفه على الايمان. لان ان العمل بالجوارح انما انما يتمكن منه في الحياة. فاما عند الموت فلا يبقى غير التصديق بالقلب - 00:53:25

ومن هنا قال المحققون من العلماء كل مؤمن مسلم فان من حقق الايمان ورسخ في قلبه قام باعمال الاسلام كما قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله - 00:53:45

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فلا يتحقق القلب بالايمان الا وتنبعث الجوارح في اعمال الاسلام ليس كل مسلم مؤمنة فانه قد يكون الايمان ضعيفا فلا يتحقق القلب به تحققا تاما مع عمل جوارحه - 00:54:04

اعمال الاسلام فيكون مسلما وليس بمؤمن وليس بمؤمن الايمان التام. كما قال تعالى قالت الاعراب قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم نعم ولم يكونوا منافقين بالكلية على اصح التفسيرين. وهو قول ابن عباس وغيره - 00:54:24

بل كان ايمانهم ضعيفا ويدل عليه قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا يعني لا ينقصكم من اجورها فدل على ان معهم من الايمان ما تقبل به اعمالهم. طبعا في مثل هذه الاية - 00:54:52

هناك يعني اقوال كثيرة في تفسيرها. ما الذي نفاه الله عز وجل؟ وما الذي اثبته؟ طبعا الاية ظاهرة في ان الله عز وجل نفى عنهم الايمان واثبت لهم الاسلام مع انهم حديث عهد ولم يعملوا بجميع شرائع الدين انما سلموا يعني بمعنى خضعوا للاسلام واعلنوا انهم مسلمين - 00:55:10

وهذه الاية في الحقيقة الخلاف عليها لابد ان يعتبر فيه امور. الامر الاول ان هذا الحكم هو حكم الله عز وجل علام الغيوب يعني في مثل هؤلاء لا نستطيع ان نقول هذا الكلام - 00:55:32

لماذا؟ لاننا هل ندري عن الخلق بانهم غير مؤمنين الله وحده هو الذي يدري عمن ادعى الاسلام هل هو مؤمن او غير مؤمن اما نحن لا ندري ولذلك من هذا الوجه لا يصح الاستدلال بالاية على عكس ظاهرها. لماذا؟ لان كما قلت حينما نقول انه - 00:55:51

يمكن ان نصف احد من الناس بانه مسلم في مؤمن هذا يعني بان حكمنا عليه بالنفاق الخالص وهذا امر لا لا يعني نستطيع ان نحكم به. واذا استدل مستدل بهذه الاية على مثل هذا القول نقول له استدلالك - 00:56:12

لماذا؟ لان هذا حكم الله علم الغيوب وان كنا نتلوه في القرآن انما الخبر من الله لكن نحن لا نستطيع ان نحكم في مثل هذه الحال على من مثلا اسلم - 00:56:30

ادع الاسلام سواء من شعوب او افراد نقول والله انتم لا تزالون مسلمين جدد ولا نستطيع ان نحكم لكم بالايمان ما نقول لهم هذا الكلام لماذا لان هذا امر غيبي - 00:56:43

فهذا الوجه من الاية لا يستطيع ان يستدل به على اخوال الاحوال الخلق بعد الاية الاية حكمت على فئة معينة. ومع ذلك فان الاية لا تدل على نفي الايمان مطلقا - 00:56:56

كما ورد وهو الصحيح من تفسير الاية لا تدل على نفي الايمان مطلقا انما دلت على النفي مقتضيات الايمان والله اعلم بمعنى انه لا نستطيع ان نقول هؤلاء منافقين خلص - 00:57:09

لكنه الى الان لم تتشرب قلوبهم الايمان الموفي المطلوب والله اعلم. نعم. وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص لما قال له لم تعط فلانا وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم يشير الى انه لم يحقق مقام الايمان وانما هو في مقام

الاسلام الظاهر - 00:57:25
ولا ريب انه متى ضعف الايمان الباطن لزم منه ضعف اعمال الجوارح الظاهرة ايضا. لكن اسم الايمان ينفى عمن ترك شيئا من واجباته كما في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:57:49
وقد اختلف اهل السنة هل يسمى مؤمنا ناقص الايمان؟ او يقال ليس بمؤمن لكنه مسلم على قولين وهما روايتان عن احمد. نعم. الراجح انه مؤمن ناقص الايمان. ومع ذلك فان الحديث له له تفسير واضح سيأتي الاشارة اليه في درس قادم ان شاء الله - 00:58:06
هذا حديث لا يزني الزاني حين يزني وهموم للعلماء كلاما كثير فيه. لان هذا الحديث لا بد ان يفسر بالحديث الاخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر عندما تكلم عن المؤمن اذا ارتكب كبيرة قال وان زنا وان سرق يعني يبقى مؤمن ويبقى مسلم؟ قال نعم وان زنى وان سرق - 00:58:26
وهنا لا يزني الزانية حين يزني وهو منه فلا بد من الجمع بين مقتضى الحديثين وبينهما نصوص اخرى تفسر هذا وتفسر هذا فاذا الراجح والله اعلم انه يوصف بنقص الايمان لا بزوال الايمان بالكلية - 00:58:45
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والان نستعرض بعض الاسئلة. شيخنا. نعم يترتب على الفرق بين نقول مثلا ان الاعمال اه من من مسمى الايمان او كون الاعمال شر - 00:59:01
اه نعم الحقيقة هذي فيها يعني وجوه او فيها يعني امر غامض احيانا يعني قول بعض المرجئة بان مثل ابي حنيفة رحمه الله اه اثر عنه انه يقول ان الايمان الاعمال شرط - 00:59:22
بصحة السلف يقولون الاعمال من الايمان ليست مجرد شرط الفرق بينهما ان الاصل قد يوجد مع يعني ان الاصل ان الشرط خارج المشروط في كل شيء يعني مثلا شروط الصلاة - 00:59:41
هي خارج الصلاة ليست داخل الصلاة اليس كذلك ولذلك يعني احيانا الشروط اذا اذا مثلا انتفت لاسباب قد لا تؤثر في الاصل هذا امر. الامر الاخر ان القول بان الايمان شرط - 01:00:07
فهو يعني ان الاعمال شرط للايمان او شرط لصحة الايمان فانما يعني انها ثمرة فقط بينما الاعمال ليست مجرد ثمرة بل هي اساس في الايمان ومع ذلك فان الذين قالوا من المرجئة بان الايمان شرط - 01:00:26
من الناحية العملية وافقوا السلف يعني بمعنى انهم عظموا الاعمال عظموا الاعمال عظموا فعل الواجبات وايضا آآ يعني آآ عظموا آآ او او مثلا انكروا ترك فعل الانكر وفعل المحرمات - 01:00:44
ولذلك نجد انهم احسن حالا ممن لم يجعلوا ذلك شرط ومع هذا فانهم جعلوا الاعمال غير الايمان. بمعنى انهم حتى مع انتفاء الاعمال مع انتفاء الاعمال يبقى عندهم اصل الايمان - 01:01:02
يبقى عندهم اصل الايمان لان الشرط خارج المشروط فكما قلت من الناحية العملية فالانسان اذا كان صادق في قوله بان الاعمال شرط للايمان فانه قد يستقيم حاله لكن يبقى الجانب الاعتقادي غير سليم - 01:01:16
الجانب المعرفي العلمي يخالف السلف. ولذلك الذين قالوا بان الخلاف بيننا وبين المرجئة الذين قالوا لا اعمال شرط ايمان اه لفظي صحيح كلامهم من وجه وليس بصحيح من وجه اخر - 01:01:33
يعني لا يقال هذا الكلام يعني الصحيح باطلاق اذا نظرنا الى ان الذين قالوا الاعمال شرط للامام عظموا الاعمال فهم من الناحية العملية عملوا بمقتضى الدين لانهم جعلوا شرط للايمان - 01:01:47
لكن من الناحية الاعتقادية فرقوا وهذا يتبين في في مسألة الاعراض الكلي عن الاعمال ويتبين في مسألة الكفر الاعتقاد هذي او الكفر العملي يتبين معنى كونه شرط او كونه اصل - 01:02:05
الذين يقولون بان الاعمال اصل في الايمان وليست داخلة في الايمان يرون ان كلنا منافي للدين وان كان عملي فهو يخرج المسلم من الاسلام والايمان ويقع في الردة حتى لو كان من ناحية الاعتقادية المعرفية - 01:02:23

لم يناقض ولذلك ايضا يتبين الفرق من وجه اخر وهو ان المعرض عن الدين بالكلية عند الذين قالوا بان اعمال شرط للايمان الاعمال داخلة في مسمى الايمان يعتبرون المعرض بالكلية خارج - 01:02:38

الاسلام يخرج من الدين يعني بمعنى انه يرتد بينما الذين قالوا انه مجرد شرط قالوا ما تحقق الشرط لكن بقي الاصل فاذا الفوارق من ناحية اعتقادية اكثر من الناحية العملية - 01:02:53

نعم ما الفرق بين اهل السنة والجماعة والخوارج؟ في ادخال الاعمال في مسمى الايمان. الخوارج لهم مذاهب شتى في مسألة ادخال الامال في مسمى الامام من الخوارج يرون دخول الاعمال في مسمى الايمان. الخوارج المتقدمين. كثير من الخوارج الاوائل يدخلون الاعمال في - 01:03:09

متأخرين اختلفوا اختلافا كثيرا منهم من يوافق المرجئة ومنهم من يقول بما يشبه قول اهل السنة والجماعة وان اختلفوا وان خالفوا اهل السنة في التفاصيل. فمثلا هم كثير من الخوارج يقولون بدخول اعمالهم في - 01:03:30

لكنهم يقولون بان الايمان يزيد ولا ينقص يقولون الازمان يزيد لكنه ينهدم بالكبيرة ما ينقص وبعضهم قال لا يزيد ولا ينقص ايضا توافق المرجئة لا يزالون حتى الخوارج المعاصرين يختلفون في هذا لكن القول المعتمد عندهم والمقرر في كتبهم - 01:03:47

ما ادري عن آآ يعني في كتبهم انهم يقولون بان الايمان يزيد ولا ينقص انما اذا بالمعصية بالكبيرة ينهدم انهداما كاملا ولذلك كفروا المعاصي على اي حال آآ الوقت طال وليس عندي اسئلة يعني في الدرس اغلب الاسئلة التي بين يدي خارج الدرس نسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:04:09

وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:04:38